

الرسالة رقم
(١٢)

سلسلة:

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ}

رَبُّكَ مُحْكَمٌ وَلَمْ يُفْسِدِ السَّمْعَ عَلَيْهِمَا الصَّادِقَةُ وَالسَّامِعُ

تَأليفُ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّبِيعِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

سلسلة:

﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَآبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾

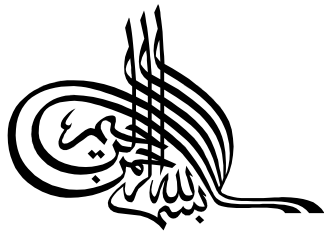
الرسالة رقم (١٢)

رَبِحْتُ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْسِرْ مَسِيحًا
عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

تأليف

إبراهيم بن عبد الرحمن الدميحي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الواحد الأعز الأجل، أجمعت القلوب على محبته، وانقاد الخلق لأمره وحكمته، ونصب شواهد وحدانيته في أرجاء خليقته، واصطفى من شاء من خيار عباده لرسالته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، خلق الخلق برحمته، وهداهم إليه بكتبه ورسوله، وركب فيهم فطرة سوية مستقيمة، ما لم تُجتل عن طريقها السوي ومهيئها الجلي، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وكليمه وكريمه، الرحمة المهداة والنعمة المسداة، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، اللهم إني أشهد أنه قد بلغ الرسالة حق البلاغ، وأدى الأمانة حق الأداء، ونصح أمته حق النصح، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، وارزقنا اتباع سنته والعمل بشرعته، والوفاء على ملته، والثبات على حجته،

واجعلنا يوم القيامة في زمرة وتحت لوائه، وأوردنا حوضه،
وارزقنا شفاعته، وادخلنا معه الدرجات العلى من الجنة،
ووالدينا وإخواننا المسلمين والمسلمات الأحياء والأموات،
برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم إني أشهد أن عيسى عبدك
ورسولك وكلمتك، ألقيتها إلى مريم وروح منك، وأشهد أن
الجنة حق وأن النار حق وأنت تبعث من في القبور. أما بعد:

فيا طالب الحق المقدس في الأزل والأبد، ويا محرر
عقله من علائق آراء الخلق، ويا باحثاً عن تطهير روحه من
لوثات الباطل، أيها القارئ الكريم والحر النبيل خذها -
مقدراً مشكوراً - كلمات خرجت من قلب أحب لك الخير
والهدى والسعادة، إن نفعك الله بها فهو أولى بالحمد
والشكر، وإن كانت الأخرى فالحمد لله على كل حال،
فهذا جهد المقل الذي لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرراً ولا
نفعاً، ولا هداية ولا توفيقاً.

يا من تدين بالمسيحية، أرعني قلبك وعقلك لحظات
قليلة نفتش خلالها سويّاً عن سر الوجود وغاية الخليقة،

والتي - كما نعلم - من علمها على حقيقتها وعمل بمقتضاها
فاز الفوز الأبدي والنعيم السرمدى.

وسألخص القول والأفكار - قدر الطاقة - محاولاً
جهدي أن تكون كلمات علمية موضوعية منصفة جامعة
تحترم عقل القارئ الكريم وتحفظ له حقه^(١)، سائلاً ربي
الأجل بأسمائه وصفاته أن يجعله من العلم النافع والعمل
الخالص وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل، وما توفيقى إلا
بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وهي خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: دين المرسلين واحد.

الفصل الثاني: شواهد الإسلام والإيمان من الوحيين

والعهدين.

الفصل الثالث: ربحت محمداً ولم أخسر المسيح عليهما

(١) يضاف لهذه الرسالة بقية سلسلة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ حتى تكون الوحدة الموضوعية حافزة لذهنك أيها

القارئ الكريم.

الصلاة والسلام.

الفصل الرابع: إجابة السؤال الكبير.

الفصل الخامس: ستون لفتة للمسيحي الصادق الحرّ

والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إبراهيم بن عبد الرحمن الدمايجي

(١٢ / ١٤٣٠) للهجرة النبوية الشريفة

aldumaiji@gmail.com

الفَصِيلُ الْأَوَّلُ

دين المرسلين واحد

قال المسيح ابن مريم عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه في محكم التنزيل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النُّورِ وَالْمُشْرَأِ بِرَسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾ [الصف: ٦-٩].

وقال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّكَ لَظَالِمٌ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا

عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾
 وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا
 مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿المائدة: ٨٢-٨٥﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لَا تَعْلَمُوا فِي
 دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ
 قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿المائدة: ٧٧﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا
 يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿آل عمران: ١٩٩﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا

يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ
لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا
نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾
[المائدة: ١٩].

وفي الكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث شواهد
كثيرة تثبت أن المسيح ﷺ رسول كريم، ونبي عظيم،
وأنه من أولي العزم من الرسل، وأنه عبد لا يعبد، ورسول
لا يكذب، بل يطاع ويتبع، وأن من أطاعه دخل الجنة،
ومن عصاه دخل النار. وأنه بشر بنبي خاتم للرسل، معه
كتاب خاتم للكتب، ليقيم به الملل كلها على الدين الحق،
والصراط المستقيم. أقرب الملل إلى الإسلام هي النصرانية
أو ما يسمى بالمسيحية^(١) وإن كان المسيح ﷺ بريء من

(١) مسألة تسمية النصارى بالمسيحيين فيها خلاف بين أهل العلم؛ =

كثير مما ألصق فيها من عقائد وطقوس مستوردة من غير معين الوحي الإلهي.

وليس بين المسيح ومحمد صلى الله عليهما وسلم نبي. قال ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة وليس بيننا نبي»^(١)، وقال: «لن يخزي الله أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها»^(٢).

والمسيحيون هم أقرب للمسلمين من غيرهم، قال

= وقد بسطت القول فيها في (العقائد المسيحية في الميزان) والذي سنختاره في هذا البحث هو القول المجيز؛ لأن بعض المخاطبين بهذا الكتاب يظنون أن كلمة (نصارى) مسبة لهم، فيكون هذا عائقاً عن الهدى ودين الحق، وتحتل المفسدة الدنيا في سبيل تحقيق المصلحة العليا، ويجري على هذا ما يشابهه من إطلاقات وتسميات آخر مثل (الآب، الكتاب المقدس، البابا، القديس، إسرائيلي.. وعبارات أهل الأوثان بقولهم: آلهة - إله... لمعبوداتهم الزائفة) والله من وراء القصد.

(١) متفق عليه.

(٢) مستدرک الحاكم.

تعالى: ﴿وَلْتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْنَا ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾. وهذا المدح مخصوص بمن آمن منهم بعد البلاغ، أما من أصرَّ على كفره فقد أخرج نفسه من هذا الثناء، وذلك لأن هذا الوصف متبوع بوصف أخير متوجِّح لتلك الصفات الجميلة السابقة فقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]، وما عندهم من الحق هو شواهد الوحداية في كتابهم، والبشارة بالنبى محمد ﷺ فأمنوا به واتبعوه، وكانوا من الشاهدين بصحة رسالته وصدق دعوته.

وقال سبحانه وتعالى مادحاً من آمن به من أهل الكتاب: ﴿وَإِذَا بُنِي عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٣] فيعطيهم الله أجرهم

مرتين، مرة بإيمانهم بالمسيح ﷺ وأنبياء بني إسرائيل،
ومرة بإيمانهم بمحمد ﷺ.

وقد دلت الأحداث ونطق التاريخ أن المسيحيين هم
أسرع الناس دخولاً في الإسلام كملك الحبشة النجاشي
وكثير من أتباعه، كذلك ورقة بن نوفل وعدّاس والنجراني
وكثير جداً من الماضين، أما من المعاصرين فلا يعدّهم
عاد، فهناك علماء وقسس ووزراء ومفكرون دخلوا في
الإسلام طوعية واختياراً عن قناعة ورضى، لما تبين لهم أنه
الحق (١).

(١) من أمثال: رئيس لجان التنصير بأفريقيا القس المصري السابق
إسحاق هلال مسيحة، ورئيس الأساقفة اللوثري السابق التنزاني
أبو بكر مواليبو، وعالم الرياضيات والمنصر السابق الدكتور
الكندي جاري ميلر، وأستاذ اللاهوت السابق المصري إبراهيم
خليل فلوبوس، والقس السابق المصري فوزي صبحي سمعان،
والقمص السابق المصري عزت إسحاق معوض، كذلك عالم
الأجنة الشهير كيث مور، وعالم التشريح التايلندي تاجاتات
تاجسن، والمؤلف والروائي والشاعر البريطاني ويليام بيكارد، =

ولما قرأ صحابة رسول الله ﷺ صدر سورة مريم على

= والرسام والمفكر الفرنسي المعروف إيتيان دينيه (نصر الدين دينيه)، وأستاذ الرياضيات الأمريكي جفري لانج، والإيطالية مارتينا مايكل أنجلو، وأستاذ جامعة باريس فانسان مونتييه (المنصور بالله الشافعي)، والباحث الشهير النمساوي ليوبولد فايس (محمد أسد)، والفيلسوف الروحاني رينيه غينون (عبد الواحد يحيى غينون)، والكاثوليكي الألماني مراد هوفمان مدير استعلامات حلف الناتو، والمستشرق السويسري روجيه دوبا سكويه، والدكتور أسبر إبراهيم شاهين رئيس المعهد الدولي للتكنولوجيا بالرياض، والمستشار الدكتور محمد مجدي مرجان رئيس محكمة الجنايات والاستئناف العليا بمصر، والدكتور روبرت كرين مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون.

بل قد دخلت شعوب مسيحية في الإسلام جملة مثل الشعب الألباني، لذلك فالمسيحي المنصف المتجرد للحق إذا رأى البشارات في بقايا الكتاب المقدس، ثم درس الإسلام الصافي الناصع، علم أنه الموافق للفطرة والعقل، وأنه دين الله المرضي، ودخل في الإسلام واعتنقه بقناعة وسعادة. وسيأتي في آخر الرسالة مزيد بسط إن شاء الله تعالى.

المسيحي الصادق الحر أصحمة النجاشي ملك الحبشة، بكى هو ومن حوله من القسس، وأخضل لحيته بالدموع، ثم رفع عودًا من الأرض وقال: والله ما زاد هذا على ما جاء به عيسى^(١)، وإنهما ليخرجان من مشكاة واحدة.

(١) ما هو الاسم الحقيقي للمسيح ﷺ؟ هل هو يسوع، أم يوشع، أم جيسس، أم إيسون، أم عيسى؟ والجواب: أن هناك قاعدة في أسماء الأعلام أنها لا تترجم، فمن اسمه مصباح مثلاً في العربية فلا بد أن يكتب اسمه بالإنجليزي (Mesbah) ولا يجوز أن يكتب (Lamp)، كذلك اسم الملك فهد لا يجوز أن يكتب (Panther)، بل (Fahad) مع ذلك فقد خرق مترجمو الكتاب المقدس هذه القاعدة فتصرفوا في الاسم بنقله مترجمًا! فعند العرب اسمه يسوع، وعند الإنجليز والألمان (Jesus) مع اختلافهم في نطق الكلمة، والعرب لا يعرفون جيسس والأوروبيون لا يعرفون يسوع.

لقد ذكر (المسيح ﷺ) بثلاث صيغ في الأصول اليونانية (وفي قواعد اليونان إضافة علامات الإعراب على شكل أحرف ملحقه بآخر الاسم):

الصيغة الأولى: عيسون (لوقا ١: ٣١) النسخة اليونانية، مع ملاحظة =

فالإسلام: هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والعبادة،

= أن النون ملحققة بالاسم لكونه مفعولاً فيكون الاسم بعد إزالة العلامة الإعرابية يسو. وسبب ضم السين هو تصرف العبرية الحديثة التي تضم غالب الأسماء، مع أن الآرامية - والمشهور أنها لغة المسيح عليه السلام - لا تفعل ذلك، مثل كلمة إله فتفتح في الآرامية والعربية لكنها بالعبرية الحديثة إله.

هذا ومن جهة أخرى فالمرجم لم يتوخ الأمانة العلمية حيث نقل الحرف الأول إلى آخر الكلمة ليتحول الاسم من عيسى إلى يسوع. الصيغة الثانية: عيسوس (لوقا ٢: ٢١) النسخة اليونانية، والسين زائدة إعرابية.

الصيغة الثالثة: عيسوى (متى ١٥: ٣، ٢٧: ٥٧) (لوقا ٥: ٨) (يوحنا ١٣: ٢٣) النسخة اليونانية، والألف المقصورة زائدة إعرابية لأن الكلمة وردت مضافة أو مناداة.

وقد فصل القرآن الكريم في ذلك فقال تعالى: ﴿يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦].

وينظر كتاب (عيسى أم يسوع؟) للعميد مهندس جمال الدين شرقاوي.

وهذه دعوة جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فالرسل قد اتفقت دعوتهم على الدعوة للتوحيد والفترة النقية السوية، وكلهم ينادون بها^(١)، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣١].

أما طريقة التعبد وهي الشعائر فلكل رسول شريعته الموحاة إليه من قبل الله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] إذن فالشعائر تختلف من رسول لآخر على ما اقتضته حكمة الله تعالى في إصلاح البشرية والقيام بحقوق الله تعالى من العبادات وحقوق البشر من المعاملات.

(١) قال ديورانت: «الإسلام هو أبسط الأديان كلها وأوضحها» قصة الحضارة (١٦/١٣).

أما التوحيد - وهو محض الإسلام - فلم يختلف فيه نبيان، بل اتفق الجميع على البداءة بالدعوة إليه قبل أي شيء آخر، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]، وقال عنه: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣١، ١٣٢]، وقال تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١]، وعن موسى عليه السلام: ﴿ وَقَالَ مُوسَى يُقَوْمُ إِن كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٤]، وعن الحواريين أصحاب وتلاميذ عيسى عليه السلام: ﴿ قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١].

وفي إنجيل مرقس: «اسمع يا إسرائيل إن الرب إلهنا رب واحد» (مرقس ١٢: ٢٨) وفي إنجيل متى: «للرب إلهك نسجد وإياه وحده تعبد» (متى ٤: ٧).

وفي العهد القديم^(١): «لتعلم أن الرب هو الإله ليس
آخر سواه» (تثنية ٤: ٣٥).

وهذا في القرآن الكريم كثير: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقد قرر الله تعالى تلك الحقيقة الجامعة
بقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]،
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].
والإسلام المقبول هنا هو الإسلام الذي جاء به نبينا محمد ﷺ
توحيداً وشرعية، فتوحيده مؤكد لرسالات الأنبياء، وشرعته
ناسخة لشرائعهم. فالأنبياء إخوة وأتباعهم الصادقون إخوة،
وقد وصف ذلك نبينا محمد ﷺ بقوله: «الأنبياء إخوة لعلات،

(١) أول من سمى العهد القديم بذلك هو بولس بقوله: «عند قراءة
العهد العتيق» (كورنثوس ٢١، ٣: ١٤) فسماه العتيق، ثم سماه
الأسقف ميليتس عام (١٨٠م) وتم تقسيمه إلى إصحاحات عام
(١٢٠٠م) على يد أسقف كانتربري، ثم رقت جمل
الإصحاحات في الطبعة الباريسية عام (١٥٥١م) ومعنى العهد:
الميثاق والأمانة.

أمهاتهم شتى ودينهم واحد^(١)، فشبّه الأنبياء بالإخوة من أب دون الأم، فالأب واحد والمقصود به في هذا التشبيه البليغ التوحيد الجامع بينهم، وأمهم مختلفة أي شرائعهم مختلفة.

ثم لما كانت شريعة محمد ﷺ هي الخاتمة، وليس بعده رسول ولن ينزل على أحد بعده كتاب؟ فقد جعل الله زبدة الرسالات السابقة وكمالاتها مجتمعة في الإسلام، فخصه بأكمل شريعة وهي الإسلام، فجمع الله له ولأمته وصفي الإسلام؛ إسلام العقيدة وإسلام الشريعة، كما قيل: شريعة موسى جلال، وشريعة عيسى جمال، وشريعة محمد كمال، صلى الله عليهم وسلم.

فشريعة الإسلام ناسخة لما سواها من الشرائع فمن لم يتبع شريعة الإسلام فهو من الهالكين الذين كذبوا بجميع الأنبياء؛ لأن الأنبياء قد بشروا بمحمد ﷺ، فمن كفر به فقد كفر بهم تبعاً، ثم إن هذا النبي الخاتم لم يبعث لقومه فقط بل

(١) متفق عليه.

للناس كافة ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
 جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ
 لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، وكان يقول: «وكان النبي
 يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»^(١)، وقال:
 «والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن
 بالذي أرسلت به إلا أدخله الله النار»^(٢).



(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

الفصل الثاني

شواهد الإسلام والإيمان من الوحيين والعهدين

أولاً: من القرآن الكريم «العهد الأخير»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة: ١-٧].
- قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ

يَكْفُرُ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٥٥-٢٥٦﴾.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن
تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿آل
عمران: ٢٦-٢٧﴾.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾
سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿
الزخرف: ٨١-٨٢﴾.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ
شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ وَنَخِرُّ الْمَجَالُ هَذَا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾
وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُنْ مِنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمُ
مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾
[مريم: ٩٨. ٨٨].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا
يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ
﴿٢﴾ لَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤. ١].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي

دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ
ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ ﴿المائدة: ٧٧﴾.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيَّ ذَلِكَ بِأَنَّا
مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾
وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا
جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ
الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿المائدة: ٨٢، ٨٦﴾.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ
اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٦﴾ [الصف: ٦-٧].



ثانياً: من السنة النبوية المطهرة

- قال رسول الله ﷺ مبيناً أول بدء أمره: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضواءت منه قصور الشام»^(١).
- وقال رسول الله ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وليس بيننا نبي»^(٢).
- وقال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه، وأدرك النبي ﷺ فأمن به»^(٣).
- وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي

(١) رواه أحمد بسند حسن (٢٦٢/٥) وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه. وأولاد العلات هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان، والمعنى أن أصل إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع ففيها اختلاف.

(٣) متفق عليه.

يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا كان من أهل النار»^(١).

- وقال رسول الله ﷺ: «يرحم الله أخي موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر»^(٢).

- وقال رسول الله ﷺ: «من رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وجبت له الجنة»^(٣).

- وقال رسول الله ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»^(٤).

- وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»^(٥).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه أحمد.

ثالثاً: من العهد القديم

- «أنا الله ولا يوجد إله آخر» (إشعيا ٤٥ : ٣٣).
- «اسمع يا إسرائيل الربُّ إلهنا ربُّ واحد» (التثنية ٦ : ٤).
- «إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله ليس آخر سواه» (التثنية ٤ : ٣٥).
- «ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر» (الملوك ٨ : ٦٠).
- «أنا الرب وليس آخر لا إله سواي» (إشعيا ٤٥ : ٣٣).
- «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلاًلاً من جبل فاران» (التثنية ٣٣ : ١ - ٣).
- «قال لي الرب: قد أحسنوا فيما تكلموا، أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيته به» (التثنية ١٨ : ١٧ - ١٩).

الفصل الثاني: شواهد الإسلام والإيمان من الوحيين والعهدين (٢٩)

- «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمرة وأكثّره كثيرًا جدًّا» (التكوين ١٢: ٢).
- «يكون في آخر الأيام بيت الرب مبنياً على قلل الجبال، وفي أرفع رؤوس العوالي يأتيه جميع الأمم» (ميشا ٤: ١-٢).
- «قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك... تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك غنى الأمم، تُغطّيك كثرة الجمال... كل غنم قيثار تحمل إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي وأزين بيت جمالي» (إشعيا: ١-٩).
- «أحول الشعوب إلى شفة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحدة» (صفنيا ٣: ٩).
- «أصغيت إلى الذين لم يسألوا ووجدت من الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا ها أنذا لأمة لم تسم باسمي» (إشعيا ٦: ١-٣).
- «إن كنتم تطلبون فاطلبوا. ارجعوا تعالوا. وحي من

جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا
قوافل الددانيين هاتوا ماءً لملاقاة العطشان، يا سكان
تيماء وافوا الهارب بخبزة فإنهم من السيف قد هربوا»
(إشعيا ٢١: ٦-١٦).

- «لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيثار
لتترنم سكان سالك مع رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا
الرب مجداً... هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي
سُررت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق
للأمم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته
قصبه مرضوضة لا يقصف وفتيله خامدة لا يطفئ،
إلى الأمان يخرج الحق. لا يكل ولا ينكسر حتى يضع
الحق في الأرض، وتنتظر الجزائر شريعته» (إشعيا ٤٢:
١-٤).

- «يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجله حتى
يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب» (التكوين
٤٩: ١٠).

الفصل الثاني: شواهد الإسلام والإيمان من الوحيين والعهدين (٣١)

- «ويأتي مشتهى كل الأمم فأملاً هذا البيت مجداً... مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول... وفي هذا المكان أعطي السلام» (حجي ٢: ٦ - ٩).



رابعاً : من العهد الجديد

- «قال له يسوع: اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد» (متى ٤ : ٧).
- «أية وصية هي أول الكل فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد... فقال له الكاتب: جيداً يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه» (مرقس ١٢ : ٢٨ - ٣٢).
- «وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يوحنا ١٧ : ٣).
- «قال لهم يسوع لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم، ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله» (يوحنا ٨ : ٣٩ - ٤٠).

الفصل الثاني: شواهد الإسلام والإيمان من الوحيين والعهدين (٣٣)

- «إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه» (عبرانيين ٥: ٧).
- «من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧: ١٦).
- «وتعرفون الحق والحق يحرركم» (يوحنا ٨: ٣٢).
- «لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتاكم المعزّي. ولكن إذن ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة وعلى برّ وعلى دينونة» (يوحنا ١٦: ٧-٨).
- «قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب. الحجر الذي رفضه البنّاؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر فإنه يترصّض ومن سقط هو عليه يسحقه» (متى ٢١: ٤٢-٤٤).

- «والآن قد وُضعت الفأس على الشجرة. فكل شجرة لا تضع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار. لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار» (متى ٣١: ١٠-١١).
- «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» (لوقا ٢: ١٤).
- «إن أردتم أن تتقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي. من له أذنان فليسمع» (متى ١١: ٩-١٠).
- «وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ذلك يمجدني لأنه يأخذ بما لي ويخبركم» (يوحنا ١٦: ١٠-١٤).



خامساً: من شهادات العلماء والمشاهير

- «أتعلم أني رسول الله؟ قال: اللهم نعم، وإن القوم ليعرفون ما أعرف، وإن صفتك ونعتك لمبيّن في التوراة، ولكن حسدوك. قال: فما يمنعك أنت؟ قال: أكره خلاف قومي وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم» (عبد الله بن صوريا حبر يهود المدينة).
- «إن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج. لم أكن أظنه منكم فلو أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه» (هرقل ملك الروم).
- «إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة» (النجاشي ملك الحبشة).
- «إن رجال الدين في العصور الوسطى ونتيجة للجهل والتعصب قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية. ولكنني اطلعت على أمر هذا الرجل فوجدته أعجوبة خارقة، وقد توصلت

إلى أنه لم يكن عدوًّا للمسيحية بل يجب أن يسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم لوفى في حل مشكلاتنا... جدير بكل ذي عقل أن يعترف بنبوة محمد وأنه رسول من السماء إلى الأرض» (الأديب جورج برنارد شو في كتاب: محمد).

- «إن محمدًا هو أعظم رجل في التاريخ» (المستشرق غوستاف لوبون).

- «من المستحيل لأي شخص يدرس حياة شخصية نبي العرب ألا يشعر بتبجيل لهذا النبي الجليل أحد رسل الله العظماء» (آن بيزيت في كتابه: حياة وتعاليم محمد).

- «إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها» (د. شبرل عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا).

- «إن اختياري محمدًا ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ قد يدهش القراء لكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين

الفصل الثاني: شواهد الإسلام والإيمان من الوحيين والعهدين (٣٧)

الديني والدينيوي» (مايكل هارت في كتابه: العظماء الخالدون مئة).

- «من المستحيل لأي شخص درس حياة هذا الرسول العربي العظيم الذي هو واحد من أعظم رسل الله إلا أن ينحني احتراماً لهذا الرسول المبجل القوي» (بوسورت سميث في كتابه: محمد والإسلام).
- «كان محمد أعظم الشخصيات الدينية على الإطلاق» (الموسوعة البريطانية الطبعة ١١).
- «لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متمدن في هذا العصر أن يُصغي إلى ما يقال من أن دين الإسلام كذب وأن محمداً خداع مزور» (توماس كاريل في كتابه: الأبطال وتمجيد البطل).
- «لم يعتر القرآن أي تحريف أو تبديل، وعندما تسمع إلى آياته تأخذك رجفة الإعجاب والحب، وبعد أن تتوغل في دراسة روح الشريعة فيه لا يسعك إلا أن تعظم هذا الكتاب السماوي وتقده» (شاعر ألمانيا: غوته).

- «أنا واحد من المبهورين بالنبي محمد الذي اختاره الله الواحد لتكون آخر الرسالات على يديه وقلبه وعقله، ليكون هو أيضًا آخر الأنبياء حيث لم ولن يأتي بعده أحد... إنما محمد شهاب أضياء العالم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» (الأديب الروسي ليو تولستوي في كتابه: حكم النبي محمد).
- «لا يمكن أن توصف حياة محمد بأحسن مما وصفها الله بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ كان محمد رحمة حقيقية، وإني أصلي عليه بلهفة وشوق» (المستشرق جان ليك في كتابه: العرب).
- «إن دين الإسلام يستحق الإعجاب والإجلال والتقدير» (الشاعر والفيلسوف الفرنسي فولتير).
- «لقد قرأت عن الإسلام ونبي الإسلام فوجدت أنه دين جاء ليصبح دين العالم والإنسانية، فالتعاليم التي جاء بها محمد والتي حفل بها كتابه ما زلنا نبحث ونتعلق بذرات منها» (الفيلسوف برتراند راسل،

- الحاصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٠م).
- «لقد امتاز محمد بوضوح كلامه وسهولة دينه، ولقد أتم من الأعمال ما لم ولن يستطيع أي مصلح اجتماعي، فقد أحيا الأخلاق وحث على الفضيلة، وهذا حال الأنبياء والرسل حينما يرهبهم الله ويرسلهم برسالة حق، كما أرسل محمدًا بالإسلام الحق ليختم الرسالات وأيضا ليختم الأنبياء» (السير وليام موير في كتابه: سيرة النبي والتاريخ الإسلامي).
- «لقد اختار الله محمدًا بعناية كي يحمل الرسالة... ولو أن محمدًا عاش مدة أطول؛ لأصبح الإسلام ورسوله سادة العالم» (الفيلسوف جان جاك روسو).
- «إذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس لقلنا: إن النبي محمد هو أعظم عظماء التاريخ كله» (المؤرخ والفيلسوف الأمريكي ول ديورانت في كتابه: قصة الحضارة).

- «إن نبي الإسلام هو الذي قادني للمناداة بتحرير الهند» (غاندي زعيم الهند).
- «لقد أعطاني الإسلام التوازن في الحياة، فماذا يخسر من ربح الإسلام؟ وماذا يربح من خسر الإسلام» (البروفسور موري كيل).



إِفْضِكُ الثَّالِثُ

ربحت محمداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام

وبعد أيها القارئ الكريم، فبعد هذا التطياف الديني التاريخي الفكري الاجتماعي، عبر سلسلة: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) لا يسعني إلا أن أشكرك لقراءة تلك الكلمات، وأن أحترم نبلك في القراءة المنصفة، وأن أشيد بفكرك الحرّ من رِبقة التعصب، فهلمّ إليّ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، والانضمام إلى أمة الإجابة للنبي الخاتم والرسول الأعظم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه، فالخير كل الخير لعمر الله في اتّباعه، واللحاق بركبه، والكينونة في أمته، فالله عز وجل قد اختارك لتحيا في هذا الزمان الأخير، وعَرَض عليك هذه الدعوة السماوية المباركة، لتحظى بالخير السرمدي، والسعادة الأبدية، فأنت - يا رعاك الله - قد خوطبت ودعيت بلسان أعظم المرسلين، يدعوك لاتباعه، والدخول

ضمن أمته المرحومة المهتدية، التي هي أكرم الأمم على الله تعالى، وأكثرها تكريمًا يوم القيامة وأمنًا يوم الحساب، ونوالاً يوم الجزاء.

ألست دومًا تبحث عن الرجل الكامل، فهاهو أمامك، فاتبعه وآمن به تسعد وتغنم.

أيها القارئ النبيل: ما يمنعك من الدخول في الإسلام؟ هل يمنعك أن تقول: الله أكبر. فهل تعلم أحدًا أكبر من الله؟!

ما يمنعك أن تشهد أن لا إله إلا الله؟ فهل تعلم إلهاً استحق العبادة غيره؟!

ما يمنعك أن تشهد أن محمدًا رسول الله؟ فهل لا زلت في شك ومرية مما جاء به من البراهين والدلائل والبيّنات والآيات؟!

هل يمنعك أن تقول: هذا الدين جاء من غير قومي؟! فهل تعلم أن أكرم الخلق على الله هم الأتقياء، بغض النظر عن قومياتهم وأعراقهم وأجناسهم؟! فبلال الحبشي

وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وعبد الله بن سلام
الإسرائيلي في أعلى الجنات، وأبو هب وأبي بن خلف وأبو
جهل العرب القرشيون في درك الجحيم، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَفْقَنُكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

يا صاحب الفكر الحر، أتفرّ من كلمات سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم، فهل تعلم أحدًا يستحق الحمد المطلق
والثناء الكامل إلا الله؟! وهل تعلم أعلى وأجل وأعظم
وأكبر منه سبحانه؟! أضرّك ويحزنك أن تقول: الله أحد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يتخذ صاحبة
ولا ولد؟! فهل تعلم - بحق - أن لله أباً أو أمّاً أو ابناً أو بنتاً
أو زوجة؟! هل تعلم أحدًا يصمد إليه جميع الخلق لقضاء
حوادثهم إلا إياه؟!!

يا صاحب العقل المستنير؛ أضرّك ويدعوك للهرب
أن تؤمن بأن الله ليس كمثل شيء، وأنه القاهر فوق عباده،
وأنه على كل شيء قدير، لا يغلبه غالب، ولا يفوته هارب،

له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأنه قد أحاط بكل شيء رحمة وعلماً؟! فهل تعلم لله مثيلاً أو نظيراً أو شبيهاً أو شريكاً؟! هل تعلم أحداً - أيًا كان - من سقف خضرائها إلى قاع غبرائها له قدرة خارجة عن قدرة الإله الحق القدير سبحانه وبحمده؟!!

أيضرك من شعاع الإسلام ونور الإيمان أن تؤمن أن الله قد حفظ المسيح ابن مريم عليه السلام من كيد أعدائه اليهود، ورفع معززاً مكرماً إلى السماء، بعد أن كنت تعتقد أن الله قد خذله وأهمله وتركه ليصلب مهاناً ذليلاً على الخشبة؟!!

أيسوؤك - يا عبد الله - أن تؤمن أن المسيح عليه السلام قد أرسله الله تعالى بإنجيل سام كامل معظم لله، بدلاً من إيمانك بأناجيل شتى كتبها أناس مجاهيل، لم يروا المسيح عليه السلام ولم يصحبوه، ولا نعلم صدقهم ولا نصحهم؟!!

يا من تحب المسيح عليه السلام: أيبعدك عن الإسلام أن تعتقد أن المسيح عليه السلام عبد صالح ورسول كريم، من أولي العزم

من الرسل، وأنه كلمة الله وروحه، وأمه مريم البارة الصديقة
الكريمة البتول الطاهرة العابدة القانتة؟!!

أيصدك عن الدين القويم والصراط المستقيم أن تعلم
أن الله يقبل توبة عباده التائبين، ويبدل سيئاتهم حسنات،
وأنه قد غفر لأبيك آدم وأمك حواء زلتها، ورفعها المنازل
العالية في الفردوس الأعلى، وأنهما بعد التوبة خير منهما قبل
الذنب، ولم ولن يؤاخذك بذنب لم تقترفه؟!!

أيسوؤك أن تعتقد أن أطفالك يولدون أبرارًا على
الفطرة المستقيمة مبرئين من كل ذنب وخطيئة، بدلاً من
اعتقادك أنهم يولدون موصومين بخطيئة أبيهم آدم
ﷺ؟!!

أيصرفك عن الإسلام أن تطلب مغفرة الذنوب من
الله وحده الذي يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعُلُونَ﴾ [الشورى: ٥]،

﴿ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥٣ ﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْوَى اللَّهُ

الفصل الثالث: ربحت محمدًا ولم أخسر المسيح (٤٧)

تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ [الزمر: ٦٦-٥٣].

فهل تعلم أحدًا يغفر الذنوب إلا الله؟! أيا صرّ فك عن
الإسلام أن تطلب مغفرة ذنوبك من الله تعالى بعد أن كنت
تطلبها من بشر مثلك محتاج إلى مغفرة ذنوبه، فضلاً عن
مغفرة ذنوب غيره؟!!

ألا يقشعر جلدك عند قراءة كتابك لأخبار المكذبين
للرسل والأنبياء؟! ألم تعلم أن من كذب برسالة محمد ﷺ
فهو مثلهم بل أشد؟!!

ألم تعلم أن أهل الكتاب - اليهود والمسيحيين - إذا
أسلموا فإنهم يعطون أجرهم مرتين، فضلاً من الله
وإحساناً؟! هذا باب الفردوس أمامك مفتوح فلجّه.

أليصدنك عن الإسلام - أيها الحر الكريم - أن لا تجعل
بينك وبين الله واسطة تجعله مهيمناً على حياتك الدينية

والروحية وتجعل مصيرك بيده من ولادتك حتى دفنك، إن شاء حكم عليك بالحرمان الكنسي من الجنة أو بالمغفرة؟! ألا تريد التحرر من العبودية للخلق والتشرف بالعبودية المباشرة للخالق الإله الحق المبين الكريم سبحانه وبحمده؟! هل تظن أن الله خلقك بنفسه ليجعل تقرير مصيرك في الآخرة سعادة وشقاء بيد غيره؟!!

أيسوؤك - أيها المثقف المتعلم - أن تنتمي لدين يكرم المرأة ويحترمها ويرفع قدرها وينصفها ويضمن لها كافة حقوقها من ولادتها حتى وفاتها بنتاً وأختاً وأمّاً وزوجة وعمة وخالة وقريبة وبعيدة، وكفل لها حق التعبد لربها، وحثها على طلب العلم، وأباح لها العمل والتجارة والتكسب، وجعل لها حرية التصرف في مالها بدون ضغط أحد، وكفل لها حرية اختيار الزوج ووجوب حسن عشرتها منه وحق اختلاع نفسها منه وفراقه إذا لم تطقه وخافت أن لا تقيم حدود الله معه، وجعل خير الناس من أحسن إليها وأكرمها وصانها ورعاها؟! أيسوؤك الانتهاء لهذا الدين الرائع المكرم لها، أم إلى دين جعل

المرأة مصدر الخطيئة، وحكم عليها بأنها مخلوقة لأجل ترف الرجل وإرضاء نزواته، وأن مصيرها إلى الجحيم مهما كانت من الصالحات. خلا مريم بنت عمران، وأنها نجسة وتنجس كل ما تلمسه في أيام طمثها، وممنوعة طول عمرها من الكنيسة احتقارًا لها واستقذارًا^(١).

يا من تريد نجاة نفسك وإسعادها وفلاحها؛ ألا تريد أن تكون على ملة آدم ونوح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وداود وسليمان والمسيح ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه؟! ألا تريد أن تعتقد أنهم كرماء أصفياء مصطفون أختيار، معصومون من كبائر الذنوب، قد اختصهم الله بالنبوة والرسالة، وهم المثل العليا للسمو الأخلاقي والديني، وليس كما يقول العهد القديم بما لا يخفى عليك من اتهامهم بالشرك تارة وبالزنى أخرى وبالخمر ثالثة وبقتل من لا يستحق بوحشية

(١) انظر: سفر اللاويين ورسالة بولس إلى أهل كورنثوس، ورسالتنا «أخلاق الكنيسة وأخلاق الإسلام» من هذه السلسلة.

بل ويحارب رب العالمين وينتصر عليه - تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا ونزه أنبياءه ورسله عن قول الأفاكين الكذبة -، أم يا ترى تريد ملة الفلاسفة الوثنيين، والحيارى المتشككين الذين أَلحدوا في الدين، وسبوا رب العالمين؟!!

ألا تريد أن تتوجه بسؤالك ودعائك إلى الله رب العالمين، بعد أن كنت تتوجه إلى صورة مخلوقة مصنوعة؟!!

ألا تريد أن تستقبل البيت الحرام في صلاتك، الذي بناه أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام بأمر الله تعالى له؟! أم تريد استقبال المشرق قبلة اليونان الذين كانوا يعتقدون أن فوق السماء آلهة متحاربة متصارعة يکید بعضها لبعض، وقد أهملوا أهل الأرض؟!!

أيضرك أن تنتمي لملة تجعل البشر كلهم سواسية كأسنان المشط، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والإيمان؟!!

ألا يسرك ويفرحك ويبهجك أن تنتمي لدين يقدر العفة والحياء والطهارة والوفاء والكرم والشجاعة

والمروءة والصدق حتى مع الأطفال والرحمة والإحسان حتى مع الحيوان، ويلبي حاجات الروح والجسد على السواء، ويشعر أهله بالأمن التام والطمأنينة الهائلة؟! أما يسعدك أن تتوجه في دعائك بقلبك إلى السماء بعد أن كنت تتوجه إلى صورة معلقة على جدار بيتك؟!

ألا يسرك أن تقول في صلاتك: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ

يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ١-٧]، وتقرأ بعدها بسورة مريم (أم

المسيح) أو سورة آل عمران (جد المسيح) أو سورة الصف

(وفيهما الثناء على حواربي المسيح) أو سورة المائدة التي

ذكر الله فيها إنزاله المائدة من السماء على المسيح؟! ألا

تحب أن ترقع وتسجد وتخضع لله الذي خلقك وسواك

وَبَرَآكَ وَصَوَّرَكَ؟!!

ألا أيها المحب للأنبياء؛ ألا تحب أن تربح محمداً
والمسيح والرسول والأنبياء، بدلاً من أن تخسرهم جميعاً
وتخسر معهم نفسك؟!!

يا أيها الباحث عن الحق؛ لماذا تفر من الله؟ أتخاف
الحاضر والمستقبل؟ ألم تعلم أنهما بيد الله وحده؟ أتظن لو
كنت تسعى مخلصاً صادقاً إلى الحق وهداك الله إليه أن
يضيّعك ويخذلك؟! لا وربّي! أليس هو من حفظك حين
كنت على الباطل؟ فكيف يخذلك بعد أن هداك للحق
الذي خلقتك من أجله؟! أما سمعت أخبار الألوّف من
الناس في شتى بقاع الأرض الذين دخلوا الإسلام وعاشوا
بأمن وطمأنينة وسعادة، وانظر أخبارهم وتجارهم
ودعوتهم في المكتبات والمواقع الإلكترونية^(١) والمنتديات.
هل تفر من الله أم تفر من نفسك؟! والمصير لا يقبل

(١) انظر: شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي، يا أهل الكتاب،
الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، العهد الأخير، كلنا نحب
المسيح، والكثير من المواقع والمدونات والمنتديات الصادقة.

المقامة به، وتبًا لحطام يصدّ عن الملك العلام!

ألم تعلم أن الإسلام هو الوحيد الذي يقيم حضارة إنسانية متكاملة؛ لأنه يأخذ الإنسان كله ولا يهمل جانبًا منه، فلا يهمل الجسد ولا الروح ولا العقل ولا الحاجات والغرائز، ويؤمن القيم الخلقية الصافية، والعدل السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهو الذي يبني الحضارة التي تليق بالإنسان الذي صوره الله وكرمه وفضّله على كثير من خلقه، وأتم عليه النعمة برضاه أن يعبد به هذا الدين القويم؟

أيها اللبيب: إن العمر لا يأتي في الدنيا إلا مرة واحدة، فليس هناك فرصة أخرى للمراجعة، فهو امتحان واحد فقط، على ضوء نتيجته تكون النهاية الأبدية، فلا تخسر نفسك - أيها الأريب - فوالله إن الغبن والخسار لعلّ من خسر مرضاة رب العالمين، واستبدل جنات النعيم بنيران الجحيم.

أما والله إني لك لناصح وعلّيك لمشفق، فاربح نفسك

وأعتقها ولا توبقها، أسعدها ولا تشقيها، واعلم أن الله غني عنك وعني وعن العالمين كما قال جل شأنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد: ٣٢].

أيها الكريم: فكرّ وتأمل واتخذ قرارك بمعزل عن أي ضغط من أي جهة، ويا له من قرار له ما بعده! أرشدك الله للحق، وهداك للرشد، وألهمك طريق السعادة، وفقك لما يحب ويرضى.. آمين.

إن الإسلام دين الجميع فالعامي يجد ما يلبي فطرته، والعالم والمفكر يجد ما يشبع نهمته، والباحث يجد ما يبدد حيرته، فمن وجد الله فماذا فقد، ومن فقد الله فماذا وجد؟! لذا فلا عجب أن يدخل الناس في دين الله أفواجا، من نخب الناس وعامتهم، فألق بصرك يمنا ويسرة ترى كوكبة المهتدين الجدد لنور الإسلام وإشراق القرآن، العالم

في الفيزياء والرياضيات والفلك والكيمياء والبحار وطبقات الأرض، والطب بأنواعه وأقسامه، والسياسي والعسكري، والتاجر الغني، والفلاح البسيط، والراعي والعامل، والرجل والمرأة، والصغير والكبير، والغني والفقير، ولا يرجعون عنه بعد أن لامس شغاف قلوبهم وملاً جوانح أرواحهم وأضاء أركان قلوبهم وصدورهم وحياتهم، كما قال عنهم ملك الروم هرقل، لما أُخبر أن المسلمين لا يرتدون عن دينهم... «وكذلك الإيمان إذا دخلت بشاشته القلوب».

فيتميز الداخلون في الإسلام بأمرين:

الأول: كثرتهم وارتفاع نسبتهم في كل عام، فهو أسرع الأديان انتشارًا على الإطلاق بحمد الله. مع ملاحظة أن نوعية الداخلين فيه يتميزون بالكيف والكم، فنسبة اعتناقه كبيرة جدًا مقارنة بغيره من الأديان على المستوى الرأسي (الكيف) فهم من ذوي المكانة المرموقة والدرجات العلمية العالية، كذلك على المستوى الأفقي (الكم)

فكُميات الداخلين هائلة جدًا بحمد الله، وهذا من رحمة الله بالبشرية إذ هدى كثيرًا منهم للدين القويم.

الثاني: عدم ارتدادهم عنه بعد أن يدخلوه، أما غيره من الأديان - بلا استثناء - فليس كذلك، ولا نعلم في التاريخ عالمًا مفكرًا مشهودًا له بالعقل والحكمة يخرج من الإسلام إلى غيره كالمسيحية التي هي بالعكس، كما قال الفيلسوف الإغريقي آبيقور: «الجسم إذا شفي فقد يعاوده المرض مرارًا، أما العقل إذا شفي فلن يعود إليه المرض أبدًا». وكما قال إمرسون: «يكمن مفتاح المرء في تفكيره» فالتفكير الحر يقود إلى قرار منطقي في الغالب، فكثير من أقطابها يمموا وجوههم شطر الدين الخالد والرسالة السماوية الإسلامية.

وهذه بضعة أمثلة على بعض أولئك من مختلف طبقات الناس من ساسة ومفكرين وأساتذة وأطباء وباحثين وأحبار وقسس ورهبان ممن اعتنقوا الدين القويم

الإسلامي (١) فمنهم (٢):

عبد الله بن سلام حبر اليهود في زمان الرسول ﷺ، كذلك سلمان الفارسي الذي كان مجوسياً ثم مسيحياً ثم أسلم مع النبي ﷺ، والنجاشي (أصحمة) ملك الحبشة في زمن النبوة، والحكيم السموأل يحيى بن عباس المغربي (ت: ٥٧٠) وكان من أعظم أبحار اليهود في زمنه، وقد ألف كتاب (بذل المجهود في إفحام اليهود) ليدعوهم إلى الإسلام، وملك البلغار الصقالبة سيمون العظيم في شرق موسكو الذي أسلم وأسلم معه شعبه، والبروفيسور التايلندي في التشريح تيجاتات تيجاسين، والبروفيسور

(١) وقد مر بعضهم.

(٢) وانظر للتوثيق وزيادة الأمثلة: عطاء ومفكرون يعتنقون الإسلام، محمد طماش، الإسلام في قفص الاتهام، د. شوقي أبو خليل، آفاق جديدة للدعوة، ومقدمات العلوم والمناهج، كلاهما لأنور الجندي، حوارات مع مسلمين أوروبيين، د. عبد الله الأهدل، أوروبة والإسلام، د. عبد الحلیم محمود، الإسلام. د. أحمد شلبي.

الفرنسي موريس بوكاي الذي ألف كثيراً من الكتب في الدعوة إلى الإسلام، والكاتبة البريطانية إيفيلين كوبلد، وقد قالت في كتابها (الأخلاق): «يصعب علي تحديد الوقت الذي سطعت فيه حقيقة الإسلام أمامي فارتضيته ديناً، ويغلب على ظني أنني مسلمة منذ نشأتي الأولى، فالإسلام دين الطبيعة الذي يتقبله المرء فيما لو تُرك لنفسه»، كذلك البروفيسور الأمريكي في الرياضيات جفري لانغ الذي أسلم وكتب كتابه (الصراع من أجل الإيمان) وقد ضمّنه قصة إسلامه الجميلة.

كذلك المغني البريطاني الشهير الذي كان يلقب بمطرب القارتين كات ستيفنز الحائز على (١٧) أسطوانة ذهبية، وسبب إسلامه أنه كان يسبح في البحر فأوشك على الغرق فدعا ربه بصدق: «يا رب إن أنقذتني فسوف أخدم دينك الحق»، فجاءته موجة قوية فقدفته إلى الشاطئ فنجأ، ثم حمله موج الهداية إلى شاطئ الإسلام حين بحث صادقاً مجتهداً، وهو يتذكر عهده لربه، وقرأ ترجمة لتفسير القرآن الكريم

فعلم أنه دين الله الحق، وتسمى يوسف إسلام ثم أسلم شقيقه ووالدته، كذلك أدركت الرحمة والده فاعتنق الإسلام قبل وفاته بثلاثة أيام، كذلك الدكتور عبد الكريم جرمانوس وكان يقول: «لا يوجد في الإسلام كلمة واحدة تعوق تقدم المسلم أو تمنع زيادة حظه من الثروة أو القوة أو المعرفة»، كذلك مالكوم إكس زعيم الملونين الأمريكيين، وكان يقول بعد إسلامه: «في مجتمع الإسلام لا يشعر أي إنسان بأي تمييز، فلا توجد في الإسلام عقدة الاستعلاء ولا عقدة النقص»، كذلك المهندس اللورد هيدلي، وهو من أغنى البريطانيين وأرفعهم حسابًا، وكان لكتابه (رجل غربي يصحو فيعتنق الإسلام) صدى ووقع كبير في إنجلترا، وفيه: «لاريب أن أسعد أيام حياتي هو اليوم الذي جاهرت فيه على رؤوس الأشهاد بأنني اتخذت الإسلام دينًا... إذا كنت قد ولدت مسيحيًا، فهذا لا يحتم علي أن أبقى كذلك طوال حياتي، فقد كنت لا أعرف كيف أستطيع أن أوّمن بالمبدأ القائل: إذا لم تأكل جسد المسيح وتشرب دمه فلن تنجو من

عذاب جهنم الأبدي، إنني بإسلامي أعتبر نفسي أقرب للمسيحية الحقّة مما كنت من قبل... لم أولد في الخطيئة، ولست مولود سخط وغضب، ولا أحب أن أكون مع الخاطئين، لقد وجدت في الإسلام سعادة وطمأنينة ما شعرت بمثها قط»^(١).

كذلك الفيلسوف رينه جنو وله كتب كثيرة في الدعوة إلى الإسلام، كذلك الكاتب السويسري روجيه دوباسكوييه، وله كتب في الإسلام، كذلك الطبيب البلجيكي ياسين باينز، كذلك أستاذ القانون الدولي روبرت كريف وهو مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون ونائب مدير مجلس الأمن القومي، وكان يقول: «الإسلام هو الحل الوحيد، فهو الذي يمثل العدالة في مقاصد الشريعة وفي الكليات والجزئيات والضروريات»، وكذلك فانسان مونتييه أستاذ اللغة العربية والتاريخ الإسلامي

(١) وانظر القصة الجميلة لإسلام عبد الله سعد في كتابه (كنت نصرانياً). وانظر مزيد أمثلة في: (محمد رسول الله ﷺ) للمؤلف.

بجامعة باريس، وقد تجاوزت مؤلفاته الثلاثين كتابًا، وقال: «وليس مثل الإسلام دين يدفع إلى الأخلاق العليا والكرامة الإنسانية... لقد اخترت الإسلام دينًا ألقى به وجه ربي» وكذلك المفكر الإنجليزي محمد مارما ديوك باكتال صاحب كتاب (الثقافة الإسلامية) وهو صاحب أول ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن الكريم يقوم بها إنجليزي مسلم، وكذلك الطبيب الفرنسي علي بنوا وكان من أكثر ما شده للإسلام في البداية اهتمام الإسلام بالطهارة والنظافة، كذلك السياسي الفرنسي ليون روشي، وكان يقول: «وجدت الإسلام أفضل دين، ولقد بحثت في تأثير هذا الدين في نفوس المسلمين، فوجدته قد ملاءها شجاعة وشهامة ووداعة وجمالاً، ثم وجدت هذه النفوس على مثل ما يحلم به الحكماء من نفوس الخير والرحمة»، كذلك العالم اللغوي الكندي موري كيل، وقد قال: «لقد أعطاني الإسلام التوازن في الحياة، فماذا يخسر من ربح الإسلام؟! وماذا يربح من يخسر الإسلام؟! وجدت في الإسلام ما

يطابق العقل، وما يعطي الإنسان العقل الإيماني والإيمان العقلي».

كذلك المطرب العالمي الأمريكي جيرمين جاكسون ومن أقواله: «لما أسلمت أحسست بحق أني قد ولدت من جديد، فقد وجدت في الإسلام كل الأسئلة التي حيرتني سابقاً، لقد قدم الإسلام حلولاً لكل مشكلاتي... أما المرأة في العالم الإسلامي فهي كالوردة المحفوظة التي لا ينالها كل عابر سبيل»، كذلك المخرج السينمائي وكس إنجرام، وقد قال بعد اعتناقه الدين الحق: «في ليلة قمت أصلي، وبقيت أصلي مدة طويلة، وفي صباحها قلبت ظهري لعملي، وابتعدت عن أخادع هوليوود ومغرياتها، وأعطيت جسمي ونفسي وحياتي لرب محمد، وأنا اليوم ابن الإسلام»، كذلك البروفيسور الياباني في التاريخ، ومن أقواله: «قد بنيت اختياري للإسلام على ثلاثة أمور: أولاً: صحة أخباره. ثانياً: موافقته للعقل. ثالثاً: أنه عملي لا خيالي»، كذلك عضو مجلس النواب الفرنسي الدكتور

غرينيه الذي قال: «أسلمت لأني أيقنت أن محمدًا أتى بالحق الصراح، ولو أن كل صاحب فن من الفنون قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بفنه أو بعلمه مقارنة متعمقة كما فعلت أنا لأسلم بلا شك إن كان عاقلاً وخاليًا من الأغراض».

كذلك اللورد برنتون، وكان يذكر أن السبب في إسلامه هو تناقض الأناجيل وتناسق القرآن الكريم، كذلك اللورد دوغلاس هاملتون، الذي قال: «أعتقد أن الإسلام سيجذب الكثيرين الذين أعيثهم وأثقلتهم الارتباك العقدي»^(١)، كذلك اللورد ستانلي أولدرلي، ومن أقواله: «وقع في يدي كتاب الله، فما فرغت من تلاوته حتى اجتاحني مدد من البكاء، فنفضت عن نفسي التعصب الممقوت، وأصبحت من المسلمين»، كذلك الفنان روبر ولزلي الذي قال: «غمرني شعور عميق

(١) قال ديورانت: «عظيمة هي قوة الإسلام، فلا يستطيع عقل إدراك مداها». قصة الحضارة (١٢/٢٧٣).

بالسكينة لم أشعر به من قبل فكأنما تسنمت ذروة الحياة»
كذلك الإيطالية مارتينا مايكل أنجلو، ومن أقوالها: «بدأ
تأثري بالإسلام حين رأيت جماعة تتجه إلى مسجد صغير،
وتخلع أحذيتها عند بابه، وتصلي في صفوف خاشعة
متواضعة، فكانت نفسي تحدثني بأن أكون مسلمة، وتاملت
الناس فرأيتهم طيبين أتقياء.. لقد وجدت في الإسلام
المنطق والعقل»، كذلك رائد الفلسفة الروحانية في فرنسا
وأوروبا في القرن العشرين رينيه غينون، ومن أقواله:
«أردت أن أعتصم بنص مقدس لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه، فلم أجد ذلك في غير القرآن»، وقد
ألف كتبًا في الدعوة إلى الإسلام وتأثر به جم غفير من
الغربيين، كذلك الرسام العالمي الفونس إيتيان دينيه الذي
قال بعد إسلامه: «إن تأثير الإسلام على النفس يسمها
بطابع لا يمحي» وقد ألف كتبًا في الدعوة إلى الإسلام،
كذلك المستشرق النمساوي محمد أسد، وقد ذكر قصة
إسلامه في كتابه (الطريق إلى مكة)، كذلك المستشرق

الألماني مراد هوفمان، وقد بدأ مؤلفاته في الدعوة إلى الإسلام بكتابه الرائج (يوميات ألماني مسلم) ثم (الإسلام كبديل) وله غيرهما من المؤلفات، كذلك الشماس المصري السابق الدكتور وديع أحمد فتحي وقد ألف كتبًا في الدعوة الإسلامية ومنها (الرد على شبهات النصارى)، وقد دخله بعد تأمل عميق ومقارنة بينه وبين المسيحية وقال في كتابه المذكور: «وأنا أعرف عشرات الشباب والفتيات من المسيحيين من مختلف الأعمار، من عمر (١٢) سنة إلى (٤٠) سنة اعتنقوا الإسلام طواعية، ولم يجبرهم أحد على الإسلام، ويوم أسلمت في الشهر العقاري في المنشية بالإسكندرية كان معي أربعة مسيحيين جاءوا ليشعروا إسلامهم في لحظة واحدة، ولم يكن معهم أحد من المسلمين، وكانوا فرحين بإسلامهم مثلي».

وغير هؤلاء كثير ممن هداهم الله تعالى الصراط المستقيم، وقد صرح قسّ كبير في الكنيسة القبطية المرقسية المصرية أن عدد الداخلين في الإسلام من رعايا الكنيسة

القبطية قرابة خمسين ألفاً كل عام على مدار العشر سنوات الماضية، كما ذكرت المراكز الإحصائية الغربية أن الدين الأول في سرعة الانتشار في أمريكا وأوروبا والعالم هو الإسلام بلا منازع، فالله أكبر والله الحمد.

وحينما سئل الحبر الأعظم إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي عن سبب تركه لملته السابقة اليهودية ودخوله الإسلام، قال: «إن السبب مركب من سبع قضايا... الخامسة منها: قد جاء سيدنا عيسى عليه السلام فاستكبرتم عليه، وتكلمتم في حقه ألفاظاً غير جائزة ومحرمة لاسيما أنها مبنية على التزوير والبهتان والكذب»^(١).

وقال الإنجليزي عبد الرحيم جرين موضحاً سبب إسلامه: «كنت أتساءل: هل حقاً أنا أعتقد أن الإله قد مات؟! وأنه ذهب إلى الجحيم؟! وبينما كنت كذلك رأيت عاملاً بسيطاً يصلي لله تعالى ويتضرع إليه ويدعوه، فقلت:

(١) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية (ص ٣٦) تخريج وتعليق

أهذا يسمو هذا السمو ويجلّ الله وأنا أذهب لأكل الله في الدير؟! فكان النور الذي هداني للإسلام».

أيها الإنسان الكريم: إن ربك الحق يدعوك للدخول في دينه الحق الذي لا يرتضي سواه، فافتح قلبك وتأمل بعقلك، ومحصّ بخبرتك، وناقش بروحك هذه الآيات البينات والرسائل الإلهية لك: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ
 أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَبَتُوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ
 مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَتَأَهَّلُ
 الْكِتَابِ فَدَّ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ أَن
 تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ [المائدة: ١٤-١٩]، وقال جل
 ذكره: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ
 مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
 إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
 إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ
 يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ

(١) أي قامت عليكم الحجة وانقطع عنكم العذر.

عَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ (٢) أَنْظِرْ كَيْفَ نُبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ (٣) ﴿٧٥﴾ قُلْ أَنْعَبُدُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا (٤) وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

(١) فمع عظيم جرمهم إلا أن الله الرحيم سبحانه يفتح باب التوبة لهم ويعرضها عليهم واعدًا بالمغفرة لمن أقبل إليه وتاب وأناب مهما كان جرمه وذنبه.

(٢) وفي هذا لفت وإيقاظ للألباب المتحررة من قيود التعصب إلى بشرية المسيح وأمه، فالإله لا يأكل، ومعلوم أن من أكل وشرب كانت له الحاجة. وهذا من سمو القرآن ورفعته فلم يصرح به بل ألمح إليه.

(٣) فكيف يُصرفون عن الحق بعد هذا البيان الواضح الجلي؟!

(٤) وقد تبين مما سبق في هذه السلسلة من هم الضلال المضلون كبولس وقسطنطين والباباوات والقسس المبدلين لدين نبي الله العظيم المسيح عليه السلام.

[المائدة: ٧٧.٧٢].

وقال تعالى واصفًا المشهد العظيم في يوم القيامة الرهيب ويوم الدينونة العصيب والسؤال المزلزل الشديد الذي يقصد به تقريع المشركين لا اتهام الرسول الكريم الأمين، وقد ذكره بصيغة الماضي لتحقق وقوعه، فالماضي والمستقبل في علم الله سواء وهو العليم الخبير: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۗ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ؕ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ۗ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۗ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي (١) كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ فَانْتَهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَعَفَّرَ لَهُمْ فَانْتَكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ

(١) أي قبضه ورفعته بروحه وجسده إلى السماء الثانية حينما أراد اليهود قتله، ثم سينزل في آخر الزمان ويكون قتل اليهود وملكهم الدجال على يديه عليه السلام.

الفصل الثالث: ربحت محمداً ولم أخسر المسيح (٧١)

يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٦﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٧﴾ [المائدة: ١١٦].

[١٢٠].



صفحة بيضاء

الفصل الرابع إجابة السؤال الكبير

ثمّة سؤال كبير يطرق بعض المتسائلين الحيارى فيقولون: من إله المسلمين الذي يعبدونه ويفردونه ويوحدونه ويحبونه ويعظمونه؟ وما هو دينهم الذي يتعبدون به إليه؟

والجواب موجود في كتاب ربهم جل وعز، وكفى به شفاء لكل عيٍّ وحيرة، ومن أصدق من الله قيلاً؟! ومن أصدق من الله حديثاً؟! (١).

فمن ذلك قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿[الفاتحة: ١-٥].

(١) والمنصف هو من يأخذ أجوبة الديانة من كتبها لا من كتب خصومها.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠١-١٠٣].

﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾ تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ

أَلْحَىٰ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٦﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧].

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٦].

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي تَنَحُّنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿١٥٢﴾﴾

وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿[الأنعام:

.[١٥٣.١٥١]

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنَّ عَلَى
نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
أَسَلَهُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ
فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿[الأنعام: ١١. ١٨.]

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

يُجْرَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِعِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزُرُ وَارِزَةً وَزُرَّ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

[الأنعام: ١٦٥-١٦٠].

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾

[طه: ١٤-١٦].

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدَا

٨٩ ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ
 الْجِبَالُ هَذَا ۖ ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۖ ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ
 يَتَّخِذَ وَلَدًا ۖ ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ
 عَبْدًا ۖ ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۖ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۖ ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزُقُهُ بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ
 بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۖ ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ
 قَرْنٍ هَلْ يُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ [مريم: ٨٥-

﴿ قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ ﴿٨٤﴾
 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۗ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۖ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
 وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۖ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۗ قُلْ أَفَلَا نُنْفِثُوكَ
 ۖ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ مِّنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
 عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۗ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ
 ۖ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۖ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
 وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ۖ ﴿٩١﴾ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

فَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٣﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ
 ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ
 نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيحَةَ نَحْنُ
 أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
 هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي
 الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ
 مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ،
 فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ
 وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنزِّلُ عَلَيَّ كُرْ
 فِكْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا
 قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عِندَنَا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾
 قَالَ أَحْسِنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي
 يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾
 فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ
 ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كَمْ

لَيْسْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ
 الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾
 فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ
 ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ
 عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ
 وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿المؤمنون: ٨٤-١١٨﴾.

﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ
 مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ
 ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ
 عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ
 الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
 قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا
 هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ

وَجَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوَفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٩﴾ [الزمر: ٦٢].
[٧٠].

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [الحشر: ١٨-٢٤].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بَانَ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَاءًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ١-٨].

﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ [الكافرون: ١-٣].

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٥-٢٥٦].

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ [الإخلاص: ١-٤].

الإفصاح الخامس ستون لفظة للمسيحي الصادق الحر

من باب امثال قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَتَّاهِلَ
الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]،
فهذه ستون وقفة ولفظة لكل من أحب المسيح ﷺ وأراد
اتباعه بإحسان، فالمحب المتبع هو المؤمن حقاً، وفي هذه
الوقفات العجلى بيان أن من اتبع المسيح حقاً وصدقته
وآمن به؛ فيلزمه اعتناق الدين الخاتم لأخيه محمد صلى الله
عليهما وسلم.

وهذه النقاط الستون قد بسطت القول فيها بالأدلة
والشواهد في كتاب (كلنا نحب المسيح ﷺ) (١) لذا فهي
عناوين قاذحة لذهن المسيحي الصادق الحر، الذي تبرأ من

(١) الذي قسّم غالبه على هذه السلسلة لسهولة تناوله.

تسليم أمره لغيره على غير بينة ومن دون برهان، ومن المغامرة بمصيره الأبدي باتباع دين بولس وقد أضحت زيوفه شاهدة للعيان. فمن رام الفلاح والسعادة الأبدية فلينضم لسلك المفلحين المسلمين. فهي أمور على كل ناصح لنفسه أن يتأملها وأن يقلق لأجلها قبل أن تفوت الفرصة وتنخرم المنية، فالיום عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل. وبحسب ديليور آر إنج: «القلق عبارة عن اهتمام مدفوع في مشكلة قبل أن تصبح واجبة السداد». وتأمل عبارة هاليفاكس: «إن الجهل يقوم معظم الناس إلى الانضمام لحزب ما، ولكن الخجل هو ما يمنعهم من الخروج منه» فلا يقعدنك الخجل عن مراتب السابقين ومنازل المفلحين يا رعاك الله.

١ - الإسلام هو الدين الحق الذي لا يقبل الله ديناً سواه

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي

الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

- ٢ - دعوة جميع الأنبياء والرسل واحدة، وهي إنذار الناس من الشرك والوثنيات ودعوتهم للتوحيد، وتعظيم الله وتقديسه، والقيام بحقه.
- ٣ - من اتبع المسيح ابن مريم عليه السلام بحق فهو المسلم الصالح.
- ٤ - دعوة المسيح عليه السلام قد انحرف مسارها بشدة حتى أضحت ديانة أخرى، وممن تولوا التبديل والتحريف شاؤول اليهودي الفرّيسي (بولس) وقسطنطين الإمبراطور الروماني الوثني، والباباوات والبطارقة الذين يكتمون الحق ويبدّلونه.
- ٥ - من أسباب ضعف الرعيل الأول من المسيحيين غلبة أهل الأوثان عليهم ومطاردتهم لهم وحرق أناجيلهم وقتلهم وتشريدهم.
- ٦ - الديانة المسيحية مرت بخمس مراحل:
الأولى: مرحلة دعوة المسيح عليه السلام ، وهي المرحلة الصافية النقية الموحدة المعظمة لله تعالى، والمثبتة أن

المسيح عبد الله ورسوله.

الثانية: مرحلة ما بعد رفع المسيح ﷺ، وابتلاء الحواريين والأتباع، ثم أخذ زمام القيادة عن طريق أقوام لا يمتون إلى المسيح ﷺ بدين ولا علم، وبداية اختلاط المسيحية الحقبة بتدليسات وافتراءات، مع بقاء ثلة مؤمنة صابرة مجاهدة على الحق، لكنهم كانوا مستضعفين وقد امتدت إلى نحو عام (٥٤م).

الثالثة: (٥٥-٣٢٦م) وهي مرحلة كتمان الدين، والهروب من ظلم اليهود والرومان، وقد عانى المسيحيون الأوائل فيه من الويلات ما لا يحوطه وصف!

الرابعة: (٣٢٥-٦١٠م) وهي تمتد من مجمع نيقية المشهور الذي أقر فيه الإمبراطور قسطنطين عقيدة الفيلسوف اثناسيوس الوثنية، وتأسيس عقيدة القانون النيقاوي (قانون الإيمان) واستلام الكنيسة سلطة القيصر، وتنتهي هذه المرحلة ببعثة الرسول

الخاتم محمد ﷺ الناسخة لكل الملل والرسالات السابقة لها.

الخامسة: (٦١٠- نهاية التاريخ) وبدايتها من بعثة سيد المرسلين ﷺ، والتي تعني إلغاء المسيحية شرعاً ووجوب تحول أتباع جميع الديانات ومنهم المسيحيين إلى الإسلام.

٧- الكنائس المسيحية المبدّلة (البولسية) بينها تفرق كبير وتكفير كثير فيما بينها، بل حتى داخل الكنيسة الواحدة، ومنشأ ذلك هو التحريف والتبديل في النسخ الإنجيلية، والأطماع الدنيوية من رجال الكنائس المختلفة.

٨- الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد قد تعرض للتحريف والتبديل المتعمد من قبل كتبة الأسفار، ولذلك أدلة كثيرة فمنها ما يتعلق بالعهد القديم:
الأول: كتبة الأسفار مجاهيل.

الثاني: تصريح آيات الكتاب المقدس بوقوع التحريف فيه.

الثالث: ذكر موسى عليه السلام بلفظ الغائب.

الرابع: انقطاع الأسانيد.

الخامس: الاختلافات الكثيرة بين النسخ المتداولة، والتناقض الصارخ بينها.

السادس: حذف الآيات والأسفار وفقدانها.

السابع: يحتوي على حشو كثير بلا هدف.

الثامن: اشتماله على العقائد الباطلة، والتنقص لمقام الإلهية المقدسة والرسل الكرام.

التاسع: اتهام الأنبياء بالكفر والنجاسة.

العاشر: المستوى المتدني للتعاليم الأخلاقية، والفحش الفاضح فيه.

الحادي عشر: قداسته طارئة عندهم وليست قديمة.

الثاني عشر: شهادات علماء أهل الكتاب على التحريف والتبديل.

الثالث عشر: يؤصل الجهل والتخلف، ويحارب العلم والتعليم.

الرابع عشر: كثير من قصصه منحوّلة من أمم وشعوب أخرى.

الخامس عشر: علم الميثولوجيا يثبت تحريفه.

ومن أدلة تحريف وتبديل العهد الجديد:

الأول: ما يقال في العهد القديم ينسحب على الجديد للارتباط المعلوم بينهما.

الثاني: الخلاف الشديد بين المسيحيين في تحديد الأسفار.

الثالث: الأناجيل المتداولة ليست بلغة المسيح ﷺ.

الرابع: جميع الأسفار المعتمدة لم تكتب في عصر المسيح ﷺ.

الخامس: هذه الأناجيل تنسب لأصحابها وليس إلى المسيح ﷺ.

السادس: انقطاع أسانيدھا.

السابع: كتبه الأناجيل ليسوا من حواربي المسيح وتلاميذه.

الثامن: أكثر مواد العهد الجديد منسوبة لبولس وتلاميذه وليست إلى المسيح ﷺ.

التاسع: هذه الأناجيل تذكر أحداثاً كثيرة جرت بعد عهد المسيح ﷺ.

العاشر: هذه الأناجيل توجه إلى إنجيل آخر خاص بالمسيح ﷺ وتشير إليه.

الحادي عشر: نقل العهد الجديد عن طريق الكتابة فقط دون الحفظ، ووجود الاعترافات بالتحريف.

الثاني عشر: التصريح بأن الأناجيل ليست وحيًا.

الثالث عشر: الكم الهائل من التناقضات والاختلافات الشائعة في الأناجيل المعتمدة.

الرابع عشر: اشتماله على تشبيهات قبيحة لله تعالى وتقدس عنها.

الخامس عشر: اشتماله على الوثنية وظهورها فيه ومن أدلة الإثبات:

١- مقر الفاتيكان مشيد على معبد وثني ميثراوي، وتقام فيه طقوس مشابهة تمامًا لطقوس تلك الديانة.

٢- تماثل العقائد المسيحية - المبدلة - في تأليه المسيح والتثليث والصلب والفداء والخلص والتعميد مع كبريات الديانات الوثنية القديمة كالمصرية الفرعونية واليونانية والرومانية والميثراوية والهندوسية والبوذية والبابلية.

٣- قيامها على القواعد الفلسفية الميتافيزيقية الرومانية الوثنية كاللوغوس وغيره.

٤- الرمزية الوثنية الظاهرة كالشمس والأفعى والصليب.

السادس عشر: شواهد التوحيد في الكتاب المقدس تنقض تأليه الخلق الذي احتواه العهد الجديد.

السابع عشر: وجود الطوائف الموحدة كالأريوسيين والسوسنيانيين والكتب الموحدة كبعض مخطوطات نجع حمادي وإنجيل توما وإنجيل برنابا وإنجيل يهوذا.

الثامن عشر: تشريع الخمريات في العهد الجديد.

التاسع عشر: نقض الناموس الموسوي.

العشرون: تناقضه مع العهد القديم في أصول العقيدة والشريعة والأخبار.

الحادي والعشرون: تشريع القسوة والدموية فيه.

الثاني والعشرون: احتقار المرأة وامتهاها فيه.

الثالث والعشرون: عدم الثقة في نزاهة كتبه ونقله وحملة الأناجيل، ومن أسباب ذلك:
١- الوثائق المزورة.

٢- حب المناصب والخداع والرشوة.

٣- الطمع وحب الدنيا والترف.

٤- الخيانة ومحاباة الأقارب.

٥- الظلم والقسوة والوحشية وسفك الدماء.

٦- الفسق والفساد الخلقي.

الرابع والعشرون: السرقات الأدبية ظاهرة في الكتاب المقدس.

٩- تأليه المسيح ﷺ هو إفك مفترى، والمسيح بريء منه تمامًا، ومن أدلة ذلك:

الأول: لم ينقل عن المسيح أنه وصف نفسه بالألوهية إلا في نصّ واحد مزوّر في إنجيل يوحنا، أما ما عداه فيصف نفسه بالبشرية والإنسانية في ثلاثة وثلاثين موضعًا.

الثاني: ورد لفظ (ابن الله) كثيرًا في الكتاب المقدس بعهديه، ونسب إلى كثير من البشر، فيقتضي ذلك أن البنوة في لغة الكتاب المقدس تعني الإيمان بالله كما ذكر ذلك في إنجيل يوحنا نفسه.

الثالث: نصوص نزول المسيح من السماء في العهد الجديد المراد منها نزول شريعته وليس ذاته.

الرابع: قول المسيح ﷺ: «أنا لست من هذا العالم» المراد من ذلك ذكر ترفعه عن حطام الدنيا وزهده فيها.

الخامس: إطلاق كلمة الرب والإله على المسيح في الكتاب المقدس لا نسلم بسلامتها من التحريف والتبديل.

السادس: من معاني إطلاقات كلمة الرب في مصطلحات ولغة العهد القديم والجديد: السيد والمعلم، كما أن من عادة الرومان أن من فعل شيئاً حسناً للشعب يسمى إله.

السابع: قد وُصف كثيرون في الكتاب المقدس بأنهم آلهة، والمعنى: الذين ينفعون شعوبهم - مع عدم تسليمنا بصحة وسلامة نقلها أصلاً..

الثامن: استدلالهم بما في العهد القديم بالملك القادم، وتلك الإشارات والبشارات لا تنطبق على المسيح البتة، وليس فيها تأليه أصلاً.

التاسع: إقرار رجال الدين المسيحي بوقوع المجازات الكثيرة والاستعارات في إنجيل يوحنا، وأنه حين يُفسر لا يُتقيد بحرفيته وظاهره.

العاشر: في إقرار تأليه المسيح مسببة لرب العالمين، كالشرك وغيره، كذلك فالمسيح قد تعرض لما يتعرض له البشر من الأكل والنوم ونحو من محالات الألوهية.

الحادي عشر: في إقرار تأليه المسيح مسببة لرب العالمين بنسبة الزوجة والولادة وغيرها مما يتنزه عنه مقام الألوهية والربوبية.

الثاني عشر: نصوص معية المسيح لأتباعه المراد بها المعية المعنوية، أي حاضر ببشارتي وإنجيلي.

الثالث عشر: عبارة «المسيح صورة الله» لم تنقل إلا عن بولس، وهو لم ير المسيح طرفة عين، ومن معانيها النائب والرسول في إبلاغ الدين والوحي للناس.

الرابع عشر: حوادث السجود للمسيح - على فرض صحتها - فالجواب أن هذا كان مأذونًا به في شريعتهم كما في نصوص عديدة في العهد القديم.

الخامس عشر: المراد بنصوص أزلية المسيح هي الأزلية الاصطفائية التابعة لعلم الله تعالى، وهذا ليس خاصًا به.

السادس عشر: مقدمة يوحنا «في البدء كانت الكلمة» متتحلة من كتاب فيلون الإسكندراني.

السابع عشر: كلمة البدء لا يلزم منها الأزل، بل بداية كل شيء بحسبه.

الثامن عشر: كون عيسى كلمة الله هذا حق، لكن هذا ليس خاص به، فكلمات الله غير محصورة،

ووصفه بها يدل على فضله لا على ألوهيته، كبيت الله وناقاة الله وأرض الله ونحو ذلك.

التاسع عشر: كون عيسى روح الله هذا حق، لكن ليس هذا خاص به، وقد وصف بذلك جبريل عليه السلام، فلا مقتضى للتأليه.

العشرون: النص الصريح في عدة فقرات في العهدين بأن الخالق هو الله وحده.

الحادي والعشرون: معنى عبارة «الله خلق يسوع» - إن صحت - أي هدى الناس به كما هدى بالرسول والمصلحين.

الثاني والعشرون: تذكر الأناجيل عجز المسيح عليه السلام عن رد الصليب والموت والإهانة عنه - وهذا مع اعتقادنا بطلان خبر صلبه من الأساس ولكن تنزلاً معهم لإبطال الألوهية المزعومة بما يلزمهم من خبرهم ..

الثالث والعشرون: المسيح ﷺ صرّح تصریحًا لا مرية فيه أنه لا يدين أحدًا ولا يحاسبه.

الرابع والعشرون: المسيح ﷺ صرّح أن الإيمان به هو سبب غفران الذنوب، لا أنه هو من يقوم بالمغفرة.

الخامس والعشرون: معجزات المسيح ﷺ تدل على صحة رسالته وتقرير نبوته لا على ألوهيته، كذلك كل المرسلين الذين أعطوا معجزات كثير منها يفوق معجزات المسيح عليهم السلام.

السادس والعشرون: ليس المسيح فقط من ولد بلا أب، فولادة آدم ﷺ أعظم منه، كذلك حواء، وهناك آخرون ذكروا في العهد القديم كأسطورة ملكي صادق.

السابع والعشرون: ذكر الكتاب المقدس أن من الأنبياء من أحيوا الموتى كالنبي إيليا واليشع، بل حتى غير الأنبياء كبطرس.

الثامن والعشرون: أعجب من إحياء البشر إحياء الجمادات كعصا موسى وهذا لم يحصل لعيسى عليهما السلام.

التاسع والعشرون: معجزة التنبؤ بالغيب ليست خاصة به، فقد تنبأ قبله يعقوب وصموئيل وإيليا عليهم السلام، وهي من أدلة النبوة لا الألوهية والربوبية.

الثلاثون: معجزة التسلط على الشياطين وإخراجهم لا تقتضي الألوهية، بل هي ليست من خصائص الأنبياء فضلاً عن أن تكون من خصائص الألوهية. الحادي والثلاثون: هناك نصوص واضحة كالشمس تدل على بشريته التامة وأنه عبد الله ورسوله وليس له من الألوهية شيء.

١٠- التأليه للمسيح سابق للتثليث والأقانيم الثلاثة.

١١- التثليث عقيدة وثنية باطلة.

١٢- المسيحية المبدّلة (البولسية) لم تعتقد بالتثليث إلا في عام (٣٨١م) بعد مجمع القسطنطينية الذي زعم وقرّر ألوهية الروح القدس.

١٣- عقيدة التثليث مستحيلة التصور لجمعها بين المتناقضات.

١٤- من نقوض التثليث:

أولاً: كل نقوض التأليه منسحبة على التثليث لأنه مبني عليه.

ثانياً: نحلها من وثنيات قديمة.

ثالثاً: استحالتها عقلاً ومعنىً وتصوراً.

رابعاً: لم تنتشر بالإقناع بل بالسيف والسلطان.

خامساً: عدم التسليم بسلامة مصدرها. وهي الأناجيل المحرفة..

سادساً: الأناجيل المعتمدة مليئة بنصوص الوحدانية والفردانية لله تعالى.

سابعًا: الأناجيل المعتمدة مليئة بنصوص إثبات
بشرية وأدمية وإنسانية المسيح عليه السلام.

ثامنًا: لم يذكرها نبي واحد مما يدل على براءتهم منها.

١٥ - عقيدة الخلاص والتكفير والفداء باطلة منحوالة عن
وثنيات أخرى.

١٦ - ولد الناس طاهرين بدون خطيئة، لا كما تزعمه
المسيحية المبدلة من حملهم لوزر أبيهم آدم عليه السلام - بل
الحق أنه قد عاد بعد التوبة أحسن منه قبل الذنب..

١٧ - التكفير الحقيقي يكون بعد رحمة الله بالتوبة
والاستغفار والأعمال الصالحة وليس بغيرهما.

١٨ - الخلاص الحقيقي يكون بالإسلام، وتحقيق
الشهادتين لفظًا ومعنى.

١٩ - عقيدة الصلب باطلة دينيًا وعقليًا وحسيًا وتاريخيًا،
ومن أدلة نقضها:

الأول: نسجت القصة - قصة الصلب - على منوال

وتفاصيل القصص الشعبية الوثنية السابقة كما هو نفس سيناريو صلب بعل الذي يعبد البابلون، كذلك بروسيوس في القوقاز، كذلك هيركلوس عند الرومان، وبوذا عند الهنود، وميثرا عند الفرس وغيرهم.

الثاني: نقد الروايات الإنجيلية لحادثة الصلب يدل على أنها مختلفة.

الثالث: نقد الروايات الإنجيلية لحادثة القيامة يدل على اختلافها كذلك.

الرابع: النقد الضمني لروايات الصلب عمومًا يتم على المفكر الحرّ والمؤرخ المنصف ردها بلا تردد.

الخامس: وجود كثير من المسيحيين (النصارى) الذين ينكرون حادثة الصلب.

السادس: نبوءات التوراة والعهد القديم تفيد نجات المسيح ﷺ من الصلب.

السابع: عبارات الصلب في الأناجيل ملحقة بالأناجيل، ومنحولة عليها.

الثامن: التناقض الشديد بين روايات الصلب بين الأناجيل الأربعة المعتمدة.

التاسع: القدرات الهائلة التي أعطاها الله تعالى للمسيح ﷺ - المذكورة في الأناجيل - تمكنه بإذن الله من النجاة من الصلب، كما في حوادث أشد نجا منها بسهولة.

العاشر: عند تحليل عقيدة الخطيئة والتكفير والفداء عن طريق الصلب يتضح التهافت لهذه العقيدة المعارضة لبدهيات العقل والمنطق والفطرة، ولتعاليم الكتاب المقدس الأساسية، وقد ذكرنا ثلاثين برهاناً على نقض هذه العقيدة عند تحليلها^(١).

٢٠- ترتب على العقائد الباطلة الكبرى كتأليه المسيح والتثليث والخلاص عقائد فرعية وطقوس وشعائر بدعية، كالمعمودية والقربان المقدس، والعشاء

(١) انظر: «العقائد المسيحية في الميزان» ضمن هذه السلسلة.

الرباني، والميرون المقدس، وتقديس الصليب،
وتقديس يوم الأحد وغيرها.

٢١- هجر المسيحيون (النصارى) طريقة المسيح ﷺ في
الصلاة التي فيها ركوع وسجود واكتفوا ببعض
الأدعية والتراتيل، مع إسقاطهم لوجوبها على العامة.
٢٢- الصوم في المسيحية اختياري وليس إلزامي، وهو
ليس بصوم حقيقي بالمفهوم الإسلامي، إنما هو
الامتناع عن الأكل وقتاً معيناً ثم الاقتصار بعده على
أنواع خالية من الدسم الحيواني.

٢٣- الدين القويم والصراط المستقيم هو الإسلام.

٢٤- العهد الأخير هو القرآن الكريم - بمعنى أنه الكتاب
السماوي الناسخ لما قبله من الكتب والمهيمن عليها..

٢٥- الرسول الأخير الخاتم هو محمد ﷺ.

٢٦- خص الله أمة محمد ﷺ بخصائص جلييلة ومزايا
شريفة كيفاً وكمّاً على سائر الأمم.

الفصل الخامس: ستون لفظة للمسيحيِّ الصادقِ الحُرِّ (١٠٥)

٢٧- أعظم معجزات ودلائل نبوة محمد ﷺ هو القرآن الكريم.

٢٨- من دلائل نبوته ﷺ البشارات في العهد القديم والجديد.

٢٩- على كثرة البشارات وتنصيبها على نبي الإسلام باسمه وصفته إلا أنه قد طرأ عليها كثير من التحريف بغياً وحسداً، ومع ذلك فقد بقي فيها الكثير الظاهر والخفي.

٣٠- أمة محمد ﷺ قد وصفت بأحسن الأوصاف في الكتاب المقدس.

٣١- البلد الحرام - مكة - والكعبة المشرفة، ومشاعر الحج وشعائره قد وصفت بأحسن الأوصاف وأجمل النعوت في الكتاب المقدس.

٣٢- تلاميذ المسيح ﷺ - الحواريون - فيما ينقله عنهم العهد الجديد لم يفهموا بشارات المسيح بمحمد ﷺ.

٣٣- في الأناجيل غير المعترف بها كإنجيل برنابا التصريح المتكرر باسم محمد ﷺ الصريح وذكر صفاته.

٣٤- إنجيل برنابا هو أقرب الأناجيل إلى الحق، وأشبهها بسمت ودعوة المسيح ﷺ.

٣٥- إنجيل برنابا قد حوى أمورًا لا تصح عن المسيح ﷺ، ومع ذلك يبقى هو الأقرب للإنجيل المفقود.

٣٦- شهد كثير من علماء الكتاب المقدس من اليهود والمسيحيين عبر قرون عديدة لرسول الله ﷺ بالرسالة.

٣٧- كثير ممن درس العربية والإسلام من المستشرقين والباحثين دخلوا في الإسلام لما بهرتهم حقائقه الناصعة.

٣٨- المسيحي الحقيقي هو من آمن برسالة المسيح ﷺ ورسالة محمد ﷺ ودخل في دين الإسلام.

٣٩- جميع الأنبياء متفقون على الدعوة لأصول واحدة هي أصول الإيمان والتوحيد (إسلام العقيدة) لكن يفترقون في الشرائع والعادات والأحكام، ويتميز الإسلام بجمعه لإسلام العقيدة والشريعة.

٤٠- دلائل نبوة محمد ﷺ كثيرة جدًا وقد تجاوزت (١٤٠٠) دليل وبرهان، وقد أُعطي دلائل فاقت غيره من الأنبياء كمًّا وكيفًا.

٤١- من دلائل نبوته ﷺ الإخبار بالمغيبات على التفصيل في الماضي السحيق، وفي المستقبل البعيد، وفي الحاضر الغائب.

٤٢- من دلائل نبوته ﷺ القدرة والتأثير، ولها تسعة أنواع: الأول: في الآيات العلوية كانشقاق القمر، وحراسة السماء بالشهب.

الثاني: آيات الجو، كنزول الغيث، ونصره بالريح.

الثالث: تصرفه - بإذن الله - في الحيوان، الإنس والجن

والبهائم، وملء القلوب من محبته وانقيادها له، ودعوته للجن، وشكاية الدواب إليه أصحابها وكلامها له.

الرابع: آثاره في الأشجار والأحجار والجمادات، كتسليم الشجر والحجر والجبال عليه بالرسالة، وكحنين الجذع شوقاً إليه، ونبع الماء من بين أصابعه. الخامس: تكثير الماء والطعام فوق العادة ببركة دعائه، حتى أن الماء القليل ليكفي (١٤٠٠)، وصاع الشعير يكفي (١٠٠٠) وغير ذلك كثير.

السادس: تسخير الأحجار له، لما أمر جبل أحد بالسكون فسكن كذلك حراء.

السابع: تأييد الله تعالى له بالملائكة الكرام في بدر وأحد وحنين وغيرها.

الثامن: حفظ الله تعالى له وكفايته من أعدائه وعصمته من الناس.

التاسع: إجابة دعواته ﷺ.

الفصل الخامس: ستون لفتة للمسيحيِّ الصادقِ الحرِّ (١٠٩)

٤٣- من دلائل نبوته ﷺ شمائله الجليلة وأخلاقه الجميلة، وشخصيته الكاملة خُلُقًا وخُلُقًا.

٤٤- يكفي في الحث على الدخول في الإسلام تأمل محاسنه العظام، فلا دين على الإطلاق أوفى وأكمل وأحسن منه، وقد ذكرنا ثلاثين عنصرًا من محاسنه^(١).

٤٥- للإسلام قوة وسلطان لا يقهر في دفع الشبه وكشفها، وقبل ذلك بناء الأصول والعقائد، ولن يشاده أحد إلا غلبه.

٤٦- لم يتزوج رسول الله ﷺ زوجة ثانية إلا بعد وفاة خديجة رضي الله عنها وقد بلغ الخمسين، وكل من تزوج كن أرامل أو كبيرات سن خلا عائشة رضي الله عنهن، فلا وجه لاتهمه بالتشهبي وحاشاه ﷺ^(٢).

(١) ينظر «أخلاق الكنيسة، وأخلاق الإسلام» ضمن هذه السلسلة.
(٢) ينظر «كشف شبه أهل الكتاب عن الإسلام» ضمن هذه السلسلة.

- ٤٧- الرسول ﷺ مرسل إلى عموم الثقلين (الجن والإنس) وليس إلى العرب فقط.
- ٤٨- انتشر الإسلام بتكامله وانسجامه وكمال أخلاقه، ووضوح دلائله وبراهينه، وحسن تعامل حملته ودعائه، وليس بالسيف.
- ٤٩- الديانة التي انتشرت بقوة السيف والبطش والنار هي المسيحية المبدلة (البولسية) وليس الإسلام.
- ٥٠- الشريعة الإسلامية مشتملة على كمال العدل وكمال الفضل.
- ٥١- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.
- ٥٢- حفظ الإسلام حقوق المرأة وأكرمها وأعلى شأنها وحفظها وصانها.
- ٥٣- لا يوجد في تاريخ البشرية وثيقة لحفظ حقوق المرأة والطفل والضعفاء والفقراء والحيوان أكمل من القرآن الكريم.

٥٤- من تأمل حقيقة وأبعاد حقوق المرأة والإنسان والطفل والحيوان والعمال والأسرى ونحوهم والتطبيقات العملية لذلك وجد المسلمين هم السباقين فيه على كل من عداهم.

٥٥- كل المسلمين يفرحون بدخول أخ لهم جديد في الإسلام، ويعتبرونه أخاً لهم، له ما لهم وعليه ما عليهم، ويبدلون الغالي والنفيس في سبيل دعوة البشرية إلى الإسلام وإنقاذها من موجبات عذاب الله وغضبه، وعلى إخراجها من الظلمات إلى النور.

٥٦- من أسلم فقد ربح محمداً والمسيح وسائر الأنبياء عليهم السلام، ومن كفر فقد خسرهم جميعاً وخسر نفسه.

٥٧- على المسلمين أمانة ثقيلة ومهمة جليلة وتكاليف شريفة في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وقد بشروا بالأجر الجزيل على ذلك.

٥٨- يتشَنَّف الإسلام إلى تحرير العبيد، وقد فتحت الأبواب الكثيرة لذلك.

٥٩- متى تسلح المحاور والمناظر المسلم بالإخلاص
والعلم والحلم فلج كل خصومه مهما تكاثروا
وأجلبوا.

٦٠- قدس الله تعالى نفسه عما اتهمه به المبطلون، وأثنى
على المرسلين الذين وصفوه بما يليق به، فقال جل
وعز: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ [الصفات:
١٧٩-١٨٢].

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه عدد
أنفاس أهل الجنة.



فهرس

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: دين المرسلين واحد.....	٧
الفصل الثاني: شواهد الإسلام والإيمان من الوحيين والعهدين	٢١
الفصل الثالث: ربحت محمدًا ولم أخسر المسيح.....	٤١
الفصل الرابع: إجابة السؤال الكبير.....	٧٣
الفصل الخامس: ستون لفته للمسيحي الصادق الحر.....	٨٣



صفحة بيضاء

سلسلة

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾

تأليف: إبراهيم بن عبد الرحمن الدميحي

- (١) محمد رسول الله ﷺ.
- (٢) هل انتشر الإسلام بحد السيف؟
- (٣) كشف شبه أهل الكتاب عن الإسلام (١٣ شبهة).
- (٤) المسيحية من التوحيد إلى الوثنية.
- (٥) أخلاق الكنيسة وأخلاق الإسلام.
- (٦) يا سائلاً عن بني إسرائيل!
- (٧) المسجد الحرام والحج في صحف أهل الكتاب.
- (٨) سبع بشارات تورانية بنبي الهدى الخاتم عليه الصلاة والسلام.
- (٩) أشهر بشارات العهد الجديد بنبينا محمد ﷺ.
- (١٠) نظرة فاحصة في الكتاب المقدس «البيبل».
- (١١) العقائد المسيحية في الميزان.
- (١٢) ربحت محمداً ولم أخسر المسيح صلى الله عليهما وسلم.

الصفحة والتنسيق والإخراج الفني

أ. خالد محمد جاب الله - مكة المكرمة - جوال: ٠٥٠٢٥٤٣٩١٧